تحليل متطلبات الاعتماد الأكاديمي على وفق أنموذج (CIPOF):
دراسة استطلاعية في الكلية التقنية الإدارية/كوفة والكلية التقنية/نجف أنموذجاً

الدكتور: ماجد جبار غزاي الفتلاوي **المدرس: علي عبود الرفيعي**
دكتوراه إدارة الأعمال **ماجستير إدارة العمليات**
هيئة التعليم التقني/الكلية التقنية الإدارية/ كوفة

تاريخ استلام البحث: 2013/9/8 **تاريخ قبول النشر: 2014/5/12**

المستخلص:

قدَّم دامي (Damme) أنموذجه للاعتماد الأكاديمي للجامعات الأوربية والذي أطلق عليه سيبوف (CIPOF) ويعني مختصر لـ (معيار البيئة الجامعية، المدخلات، العملية التعليمية، المخرجات، والتغذية العكسية) وذلك سنة 2004، في دراسته المعنونة "معايير ومؤشرات الاعتماد المؤسسي والبرامجي في التعليم العالي: إطار مفاهيمي وأنموذج مقترح، حيث وضع أنموذجاً شاملاً ومتعدد المستويات لتحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي. إن ما يميز الأنموذج هو بساطة العقدة المفاهيمية والافتراضات والمكونات التي استند إليها والتي انطلقت من فلسفة نظرية النظم (System Theory)، فضلاً عن انه جمع بين المعيارية والبرامجية في التصميم والمحتوى (Programmatic and Normative) في وصف وتحليل مسار الاعتماد الأكاديمي.

إن هدف البحث هو إعادة اختبار الأنموذج (CIPOF) في بيئة التعليم العالي العراقية (الكلية التقنية الإدارية/كوفة والكلية التقنية/ نجف). كما سيتطرق البحث إلى تحليل خصائص وآليات عمل الأنموذج لتحديد مستوى استجابته في تحقيق الاعتماد الأكاديمي.

توصلت الدراسة إلى العديد من المؤشرات والمشاهدات التي أكدت بأن الاعتماد الأكاديمي بات القضية الساخنة في أدبيات التعليم العالي وضرورة إستراتيجية مهمة في ظل تنامي التحديات وقوى السوق التعليمية مما يدعو إلى المزيد من الجهد العلمي المنتظم والمخطط والمتزامن لتدعيم كفاءة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي بدءاً برسالة المؤسسة التعليمية وانتهاءً ببرامجها الدراسية.

Analysis of the requirements of accreditation according to the model (CIPOF):
A prospective study in the College of Technology Management / Kufa and Technical College / Najaf model

Dr. Majid Jabbar Fatlawi Gzaa teacher. Ali Abboud Ali
PHD. of Business Administration MBA Operations
Technical College administrative / Kufa

Abstract:

Prepare Dame (Damme) model for academic accreditation of universities and European dubbed Sipov (CIPOF) in the year 2004, in his study entitled " Criteria and Indicators institutional accreditation and program in higher education: a conceptual framework and a model proposal, where he put a model comprehensive and multi-level to meet the requirements of academic accreditation in Higher Education. what distinguishes the model is simply the node conceptual assumptions and components which it is based and which was launched from the philosophy of systems theory (System Theory), as well as he collected between standard and program in the design and content (Programmatic and Normative) in the description and analysis of the path of academic accreditation . The goal of the research is to re-test model (CIPOF) in the higher education environment Iraqi (Technical College administrative / Kufa and Technical College / Najaf). It also will address research on the analysis of the characteristics

and mechanisms of action of the model to determine the level of responsiveness in achieving accreditation. The study found many of the indicators and Views, which confirmed that the Academic Accreditation has become a hot issue in the literature of higher education and the need for a strategic task in light of the growing challenges and market forces education, which calls for more scientific effort systematic and planned the simultaneous strengthening the efficiency and the requirements of accreditation from a letter the educational institution and the end of their programs school.

المبحث الأول ـ منهجية البحث والدراسات السابقة

أولاً: منهجية البحث **Research Methodology**

1- مشكلة وتساؤلات البحث Research problem& Questions

مع تنامي التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي وتزايد وتأثر المنافسة بينها بفعل عوامل عدة على رأسها العولمة المعرفية والتعليم الافتراضي في عصر الاقتصاديات الرقمية، فقد بات الاعتماد الأكاديمي ضرورة منهجية وإستراتيجية لتدعيم تنافسية وبقاء وديمومة مؤسسات التعليم العالي عينة البحث وعليه فإن مشكلة البحث تجسدت في تساؤلات عدة وهي:

أ- ما هو مستوى الإعتماد الأكاديمي لدى المؤسسات التعليمية المبحوثة والذي من خلاله يمكن تحسين وتدعيم القيمة المضافة للمخرجات؟

ب-ما مستوى تحقيق مؤسسات التعليم التقني عينة البحث لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي على وفق أنموذج (CIPOF).

ت-كيف يمكن توظيف أنموذج (CIPOF) لتدعيم متطلبات الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم التقني عينة البحث؟

2- أهمية البحث: Research Importance

بات جلياً لا يقبل الجدل في الأدبيات الإدارية التي تختص بالاعتماد الأكاديمي، أن الاعتماد الأكاديمي هو المنهجية الشاملة لتعزيز المسائلة الجامعية والشفافية والنزاهة والثقة في مؤسسات التعليم العالي، في خضم التحولات المتسارعة في بيئة التعليم العالي من الفلسفات التقليدية في نظم التعليم التي باتت غير قادرة على محاكاة تلك التحولات، ومن هنا فإن أهمية بحثنا الحالي تمثلت في جانبين هما:

أ- **الأول:** مفاهيمي (نظري) وتجسد في سعي البحث إلى تأطير الإسهامات النظرية والمعرفية في موضوع الاعتماد الأكاديمي وتحديدا في مجال الأنموذج الأوربي لمعايير الاعتماد الأكاديمي (CIPOF).

ب-**أما الجانب الثاني** فيتمثل في المحاولة لتكييف أنموذج (CIPOF) من أجل تحليل متطلبات الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم التقني(الكلية التقنية الإدارية/كوفة، والكلية التقنية/النجف) أنموذجاً.

3- أهداف البحث: Research Objectives

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ- من خلال هذا البحث هو المحاولة في دعم وترسيخ الوعي الأكاديمي من خلال وضع أهداف وخطط إستراتيجية للاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم التقني مجتمع البحث والتي بدورها تحسن تنافسيتها وبناءها وتطويرها.

ب-تحليل متطلبات الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم التقني على وفق أنموذج (CIPOF) العالمي والمحاولة في تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي والاستفادة من التجارب العالمية التي تطبق معايير الاعتماد الأكاديمي.

ت-تحليل وتشخيص العوامل الحرجة للفجوة الإستراتيجية بين المستويات الفعلية للاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم التقني والمستويات المخططة.

ث-تحليل وتشخيص خارطة الطريق نحو ترسيخ وبناء ثقافة الاعتماد الأكاديمي وتوكيد الجودة في التعليم التقني من أجل الارتقاء بمستويات الأداء في مؤسسات التعليم التقني.

4- أنموذج البحث الفرضي: Research Model

طور أنموذج البحث على وفق أنموذج (CIPOF) لمعايير الجودة والاعتماد الأكاديمي للجامعات الأوربية. وكما مبين في الشكل (1):

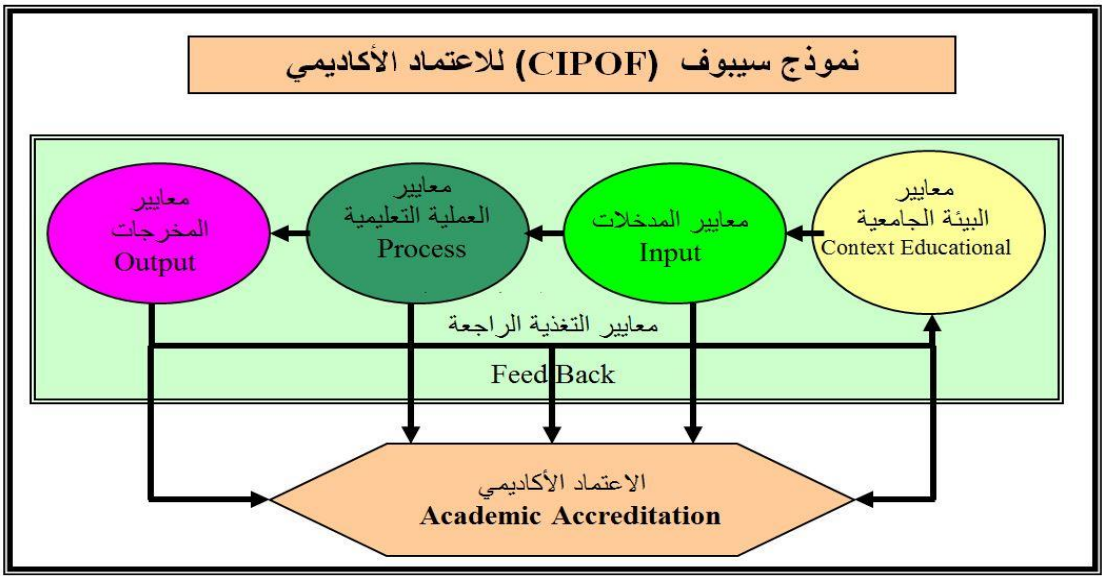

الشكل (1) أنموذج البحث الفرضي

1- **معايير البيئة الجامعية Educational context:** بدلالة معايير جاذبية البيئة التعليمية العامة والخاصة، (السياسية والاجتماعية والتكنولوجية والديموغرافية والقانونية) وتأثيرات العولمة المعرفية والتطورات المترافقة في تكنولوجيا المعلومات.

2- **معايير المدخلات**:(**Input Standards**) بدلالة مؤشرات البنى التحتية المادية ،البشرية ،التسهيلات الجامعية ،الموازنات المالية ونوعية الطلبة ، سياسات القبول، الطاقات الاستيعابية ، إستراتيجيات التوظيف والاستقطاب.

3- **معايير العملية (Process Standards)** بدلالة مؤشرات وضوح رؤية ورسالة المؤسسات التعليمية مع مستويات الجدارة ،الكفاءة المرغوبة ،كفاءة عمليات التعليم، التعلم وملائمة البرامج ،المناهج الدراسية ، عبء الدراسة ، مرونة نظم الاختيار والتقديم.

4- **معايير المخرجات (Output Standards)** بدلالة مؤشرات مستوى التوافق بين مخرجات مؤسسات التعليم التقني ،مستويات الجدارة ،الكفاءة المرغوبة،توافق المخرجات مع متطلبات سوق العمل، دعم مؤسسات التعليم التقني لرفاهية المجتمع والتنمية المستدامة ومستوى الكفاءة في توظيف المدخلات لتحقيق المستوى المرغوب من المخرجات.

5- **معايير التغذية العكسية (Feedback Standards)** بدلالة مؤشرات فاعلية نظم توكيد وضمان الجودة الداخلية، نظم إدارة الإبداع والإبتكار، قدرات التكيف الإستراتيجي، مستويات العدالة والدعم والمشاركة للطلبة.

5- فرضيات البحث Research Hypothesis

بناءاً على ما ورد في مشكلة البحث وأهدافه ونموذجه تم صياغة فرضية الاثبات الرئيسة الآتية:

1- يمكن تفسير التباين في الاستجابة لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي بدلالة عوامل نجاحه الحرجة متمثلة بـ(البيئة، المدخلات، العملية والمخرجات). وتنبثق من الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الآتية:

أ- أن للبيئة الجامعية علاقة ارتباط وأثر ذات دلالة إحصائية بالاعتماد الأكاديمي.

ب–أن للمدخلات علاقة ارتباط وأثر ذات دلالة إحصائية بالاعتماد الأكاديمي.
ت–أن للعملية التعليمية علاقة ارتباط وأثر ذات دلالة إحصائية بالاعتماد الأكاديمي.
ث–أن للمخرجات علاقة ارتباط وأثر ذات دلالة إحصائية بالاعتماد الأكاديمي.

6- منهج وميدان البحث وأساليب جمع وتحليل البيانات:

Research Manhood & Data Collection & Analysis Techniques

على وفق أهداف البحث المتمثلة في تحليل وتشخيص عوامل النجاح الحرجة للاعتماد الأكاديمي في التعليم التقني، فقد وظف الباحثان المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة في بحثهم بوصفها من المناهج البحثية ذات الفائدة الأفضل في الدراسات الاستشرافية التي تتطلب تحليلاً شاملاً وعميقاً للظاهرة قيد التحليل والبحث. أما ميدان الدراسة فهو الكلية التقنية الإدارية/كوفة والكلية التقنية/النجف التي تعد من المؤسسات العلمية التابعة إلى هيئة التعليم التقني التي تساهم في رفد سوق العمل بالتخصصات التقنية الهندسية والإدارية والمحاسبية المؤهلة معرفياً وتقنياً لقيادة عملية إعادة الأعمار والتنمية المستدامة. وبرغم حداثتها فقد حققتا تحسينات جوهرية في مستوى مدخلات العملية التعليمية وعملياتها ومخرجاتها وتحديداً في مجال توظيف تكنولوجيا المعلومات في عمليات التعليم والتعلم. كما تتسم البرامج الدراسية في الكليتين بطابعها التقني المميز الذي يهدف إلى تطوير القدرات التقنية لطلبتها وتأهيلهم على وفق متطلبات التنمية وحاجة السوق ، وتسعى الكليتان إلى تحقيق رسالتهما العلمية عبر تحديث مجالات علوم الهندسة والميكانيك والإدارة والمحاسبة وتقنيات الحاسوب والتي باتت المدخل الأوسع لتحقيق عولمة المعرفة في عالمنا المعاصر. تم تطوير أداة القياس على وفق أداة القياس Likert الخماسي المؤلف من خمسة درجات (5 = إيجابي جداً و 1= سلبي جداً) وقد تم اختبار صدق وثبات أداة القياس باستعمال معامل ارتباط ألفا Cronback Alfa الذي تراوحت قيمته المحسوبة بين (0.78) و (0.92) لجميع متغيرات الدراسة، والتي تعدُ مقبولة إحصائياً مقارنة بالقيمة المعيارية للمعامل وقدره(0.70) في الدراسات الإستراتيجية والإدارية ثم وظف الباحثون الحقيبة الإحصائية الجاهزة (SPPS,ver:12)لاختبار المؤشرات الإحصائية لمتغيرات البحث الوصفية منها والاستدلالية ومستوى تحقق فرضيات الدراسة المعتمدة.

وتم الاعتماد على الأدوات الإحصائية: معامل الارتباط، المتوسط الحسابي الموزون، معامل الاختلاف، الوزن المئوي، الانحدار التدريجي.

ثانياً: الدراسات سابقة Devious Studies:

فيما يأتي عرض موجز لعدد من الدراسات ذات الصلة بموضوعة الاعتماد الأكاديمي والتي حاول الباحثون الاستفادة من معطياتها النظرية والتطبيقية في بحثهم الحالي.

1. دراسة(Niclea,2004): العمل بنموذج(CIPOF):كمثال افتراضي:

(Niclea),2004:Working with the CIPOF Model: A Hypothetical Example

سعت الدراسة إلى تحليل متطلبات الاعتماد الأكاديمي في عدد من الجامعات الأوروبية على وفق أنموذج (CIPOF)، ومن خلال توظيف الباحث لتحليل (SOWT) ومراجعة العديد من مؤشرات الأداء الأكاديمي في الجامعات قيد البحث، توصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة أهمها أنه بالإمكان تضمين أو توسيع نموذج (CIPOF) ليشمل معيار الإدارة الإستراتجية بدلالة مؤشرات قدرة المؤسسات الجامعية وبرامجها على التكيف للتغيرات المتسارعة في بيئة التعليم العالي ليكون الأنموذج (CIPOFs) مؤكداً شمولية الأنموذج لمساحات الأداء المختلفة في الجامعات الأوروبية.

2. دراسة (Damme,2004): قياس المؤشرات في تأسيس البرنامج الأكاديمي في التعليم العالي:

Standard and Indicators in Institutional and program Accreditation in Higher Education

في أطار مشروع تبنته منظمة اليونسكو (UNESCO) سعى الباحث إلى تطوير نموذجه شامل للاعتماد الأكاديمي في منظور مقارن لمعايير ومؤشرات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي على المستويين الإقليمي والدولي من أجل التوحيد والتقارب بين نظم الاعتماد المؤسسي على مستوى الجامعات في العالم طور الباحث أنموذجه الذي أطلق عليه (CIPOF) المكون من خمسة محاور تسهم بتفاعلاتها في الارتقاء بمتطلبات الاعتماد المؤسسي. وهذه المحاور هي البيئة أو المحيط (Context) والمدخلات (Input) والعملية (Process) والمخرجات (Output) والمعلومات المرتدة (التغذية الراجعة) (Feedback). لقد أسهم أنموذج (CIPOF) ليس في تحليل عوامل النجاح الحرجة للاعتماد الأكاديمي فقط بل في التقريب بين الاهتمامات المشتركة بين نظم الجودة والاعتماد على مستوى الجامعات في العالم فضلاً عن تطوير رؤية مشتركة (Shared Vision) حول متطلباتها الأساسية.

3. دراسة(Hamalainen et al.,2005):القياس،الميزان ،والمؤشرات في اعتماد البرامج والتقييم في أوروبا الغربية.

Standard, Criteria, and Indicators in Programmed Accreditation and Evaluation in Western Europe.

هدفت الدراسة إلى تحليل معايير الاعتماد البرامجي وتقويم الأداء الجامعي في أوروبا الغربية. إذ شملت الدراسة العديد من الجامعات ومن أفكار أوروبية مختلفة، ركزت الدراسة على منهج تحليل الوثائق والتقارير التي اعتمدتها وكالات الاعتماد الأكاديمي والمؤسسات المهنية ومنظمات الاعتماد المؤسسي فضلاً عن وكالات خاصة. كما ركزت الدراسة على معايير ومؤشرات ومقاييس الاعتماد البرامجي بدءاً من المدخلات وانتهاءاً بالمخرجات. في حين توصلت إلى استنتاجات أهمها من الصعب أدراك معايير ومؤشرات موحدة للاعتماد الأكاديمي في الجامعات العالمية لأسباب عدة أهمها اختلاف المجالات التي يعطيها الاعتماد وصعوبة حصر جميع المساحات أو مجالات الأداء ذات القيمة المضافة فضلاً عن أن الجودة هدف متحرك وأن العديد من الجامعات الأوروبية المبدعة لا ترغب العمل بمعايير محددة مسبقاً.

المبحث الثاني – الإطار النظري للبحث

أولاً- مفهوم الاعتماد الأكاديمي : Academic Accreditation Concept

ان التحديات المتنامية التي تواجه مؤسسات التعليم العالي بدءاً بالعولمة المعرفية (Knowledge Globalization) وانتهاء بالتعلم الافتراضي (Virtual Education) وهي بذلك باتت تقنية الاعتماد الأكاديمي الجدلية الأكثر سخونة ورواجاً في الأدبيات ذات الصلة بالإدارة الإستراتيجية للتعليم العالي والتي تناولتها المصادر التالية. (Norris,2009:3, Eaton,2009:5,Miclea,2004;Damme,2004:127, Hamalainen,2004:17,Uiyesco,1998;Bologna & Declaration,1999:24) وبرغم تباين المعالجات النظرية لمفهوم الاعتماد الأكاديمي لكونه مدخلاً معاصراً لتوكيد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، فقد ورد في الأدبيات العديد من التعريفات للاعتماد الأكاديمي.

فالاعتماد الأكاديمي في اللغة يعني (الإجازة أو التفويض) فهو العملية التي يتم من خلالها الاستدلال على اعتمادية مؤسسة تعليمية أو برامجها من خلال مراجعة وتقديم الأداء الحالي من قبل (وكالات الاعتماد، تقويم الأنداد أو التقويم الذاتي) للتأكد من أنها قادرة على إنتاج خريجين لديهم الكفاءة والجدارة لتقديم خدمات ذات جودة مهنية عالية (Ogston,2006:4). كما عرف الاعتماد بأنه (عمليات مستمرة ونشاط مؤسسي مخطط وموجه نحو النهوض والارتقاء بمستوى مؤسسات التعليم العالي وبرامجها واستمرارية تحسينها وتطويرها (AQAA,2004:8).

كما يعرف الاعتماد الأكاديمي على أنه (تأسيس أو إعادة قراءة الحالة القائمة للتأكد من مدى شرعية وملائمة المؤسسات التعليمية وبرامجها (Harvey,2004:5).وعرفه (Norris,2001:2)

بأنه تقييم مستوى الاعتمادية الجامعية والشفافية في مؤسسات التعليم العالي بهدف تحسين الجودة الأكاديمية.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن تعريف الاعتماد الأكاديمي بأنه عملية مراجعة وتقويم مستمرين لمدى توافق أداء المؤسسات التعليمية وبرامجها للمعايير الدولية للاعتماد وتوكيد الجودة، فضلاً عن التحقق من مدى توافر الشروط والإمكانات المادية والبشرية وبما يتناسب مع الأهداف التي تسعى المؤسسات التعليمية لتحقيقها في عملياتها ومخرجاتها.

ثانياً- مداخل الاعتماد الأكاديمي Academic Accreditation Approach

أشارت الأدبيات ذات الصلة بموضوعة الاعتماد الأكاديمي بوصفه أحد مداخل توكيد الجودة في مؤسسات التعليم العالي المفيدة لتأطير مفهوم الجودة في الخدمات التعليمية بوصفها من المفاهيم التي لا يمكن تأطيرها معرفياً بنظرية أو مفهوم محدد، هذا الإرباك المفاهيمي (Conceptual Confusion) ألقى بضلاله على مداخل متعددة للاعتماد الأكاديمي والتي سيتم مناقشتها بإيجاز وكما يلي :((Harvey,2004:5)، ((Norris,2012:2)

1- مدخل معايير التفرد أو التفوق Excellence Standard Approach:

يستند مدخل معايير التفوق منهج الاستناد أو التفرد (Distinctiveness Exclusivity) في الأداء الجامعي على المؤهلات والبرامج التي تساهم في تحقيق التفوق والتفرد ، مثال ذلك اعتماد معايير قبول خاصة أو منتخبة، أو عبء خاص في البرامج الدراسية أو مستوى الصعوبة في المنهاج الدراسي، وبالنتيجة فأن الاعتماد الأكاديمي قد يقاس بمؤشرات الحدود الدنيا لنسب النجاح، وهو مدخل قد لا يتلاءم مع التطورات المستدامة في بيئة التعليم العالي وتحديداً إستراتيجية التعليم العالي الواسع Mass Higher Education.

2- مدخل المطابقة للغرض Fitness For Purpose:

وهو مدخل يسعى إلى تحقيق الترابط الإستراتيجي بين الأهداف الإستراتيجية وأهداف المؤسسات التعليمية وبرامجها، فهو يركز على المعايير ذات الصلة بمستوى تحقيق العمليات أو البرامج التعليمية للأغراض أو الأهداف الإستراتيجية للمؤسسات التعليمية وهو بذلك مدخل لتحديد مستوى الكفاءة النسبية في تحقيق الأهداف المؤسسية، أي كفاءة المؤسسات العلمية في استغلال المدخلات، ويطلق على هذا المدخل أحياناً مدخل القيمة المضافة (Value Added Approach) ولهذا المدخل جاذبية عالية لقدرته على التعامل مع التنوع والتمايز في نظم التعليم العالي وتباين اهتماماتها، إلاّ أن الاقتصاد الوحيد الموجه لهذا المدخل هو تركيزه على معالجة الانحرافات الإستراتيجية في المنظومة التعليمية أو برامجها بدلاً من التركيز على تحقيق توقعات أصحاب المصالح (Stakeholders) (المستفيدين) من العملية التعليمية.

3- مدخل المعايير الأساسية Basic Standard Approach:

مدخل أخر للاعتماد الأكاديمي موجه بالمعايير (Standard-Oriented) بدلاً من الأهداف أو الأغراض الإستراتيجية. وهو الأكثر ارتباطاً بمتطلبات الاعتماد الأكاديمي، واستند هذا المدخل على حقيقة أن التقويم الذاتي لأداء المؤسسات التعليمية وبرامجها قد صاحبه إهمالاً في معايير الاعتماد الأكاديمي مما حدى بالحكومات وأصحاب المصالح من المؤسسات التعليمية للضغط من أجل تطوير أشكالاً جديدة لحوكمة المؤسسات التعليمية لتأمين الحد الأدنى من معايير الاعتماد الأكاديمي، ويعد هذا المدخل تحولاً من المدخل الأوسع للاعتماد (المطابقة) مع الغرض (الهدف) إلى المفهوم المجرد للاعتماد بدلالة معايير أساسية لضمان (أو إعادة) الثقة المجتمعية بمؤسسات التعليم العالي.

4- مدخل أصحاب المصالح Stakeholder Approach:

وهو استجابة لتنامي أهمية قوى السوق في البيئة التعليمية ودورها في تحقيق تنافسية المؤسسات التعليمية وبقاءها وديمومتها، فالاعتماد فكرة ناشئة هدفها الإستراتيجي هو إرضاء المستفيدين من المؤسسات التعليمية وهم الطلبة والمجتمع وسوق العمل، فالاعتماد على وفق هذا المدخل يقاس بمستوى قدرة تلك المؤسسات وبرامجها على إرضاء أصحاب المصالح، فالانتقاد

الموجه للمدخل الموجه بالغرض الإستراتيجي هو أنه يشجع المؤسسات التعليمية على التركيز على المنظور الداخلي للاعتماد مع إهمال مشروعية توقعات من هم خارج المؤسسات التعليمية، على عكس المدخل الموجه بالمستفيدين الذي ألزم المؤسسات التعليمية وبرامجها بالتركيز الواضح على توقعات الزبائن وهو مدخل أقل تجرداً من المداخل السابقة ويعرض الشكل (2) مداخل الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي.

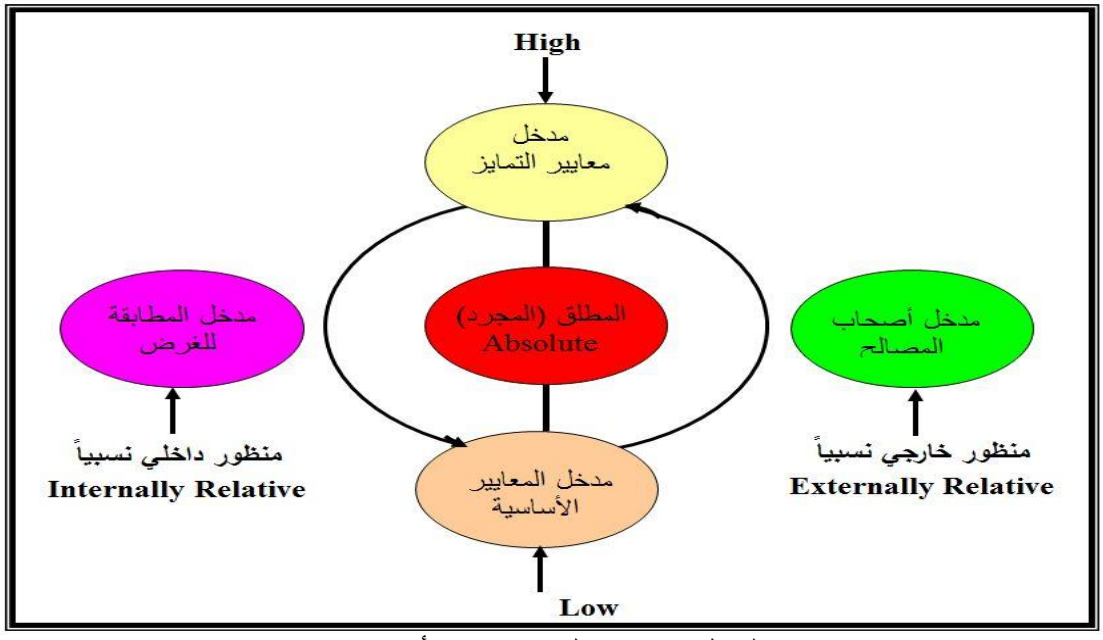

الشكل (2) مداخل الاعتماد الأكاديمي

Source: Damme (2004), "Standards and Indicators in Institutional and Program Accreditation in Higher Education: A Conceptual Framework and a Proposal, Studies on Higher Education Bucharest.: 133

ثالثاً- الأهمية الإستراتيجية للاعتماد الأكاديمي:

The Strategic Importance of Academic Accreditation

تتجسد أهمية الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي بالنقاط الآتية(Ogston,2006:11):

1- حماية السمعة والمكانة العلمية للمؤسسات التعليمية للمؤسسات التعليمية على المستوين المحلي والعالمي.
2- توكيد المحاسبة المجتمعية للمؤسسات التعليمية لتعزيز الشفافية والثقة فيها.
3- الارتقاء بمستويات جودة مدخلات وعمليات ومخرجات المؤسسات التعليمية.
4- تحسين عمليات المراقبة والتقويم وتدقيق الأداء الجامعي وتحسينه وعمل التغذية العكسية أو الراجعة من أجل معرفة نقاط القوة وتعزيزها والوقوف على نقاط الضعف وتلافيها.
5- أنه أداة إستراتيجية لتشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات في البيئة التعليمية.
6- أداة تحفيز فعالة للتكيف الإستراتيجي لمواكبة التحولات المعاصرة في التعليم العالي.
7- تقريب أو (توحيد) معايير الأداء الجامعي (المؤسسي والبرامجي) بين مؤسسات التعليم العالي.
8- ترسيخ ثقافة الجودة والتحسين المستمر وتعزيز دافعية العمل لدى العاملين.
9- تدقيق مستوى التوافق بين مخرجات المؤسسات التعليمية ومتطلبات سوق العمل.
10- ترسيخ الشفافية والمساءلة الجامعية والعدالة في مؤسسات التعليم العالي.
11- ضمان حقوق جميع المستفيدين وتحديداً الطلبة في الحصول على شهادات علمية معترف بها بموجب معايير أكاديمية تتصف بالنزاهة والجودة العالية.

12- تحسين تنافسية المؤسسات التعليمية في بيئة مجتمعية متجددة وسريعة التعقيد.

رابعاً- أنواع الاعتماد الأكاديمي Academic Accreditation Types:

اتفقت الأدبيات على تصنيف الاعتماد الأكاديمي إلى الأنواع الآتية (Murray,2002:2;Harvey,2004:17;Demme,2004:33;Norris,2001):

1- الاعتماد المؤسسي : Institutional Accreditation:

يركز الاعتماد المؤسسي على تقويم الأداء الكلي للمؤسسات التعليمية، فهو بمثابة ترخيص أو تفويض بالعمل (License to Operate) بهدف التحقق فيما إذا كانت المؤسسات التعليمية تلبي المعايير الأساسية بجودة المدخلات والعمليات والمخرجات لمنظومة التعليم. أن الاعتماد المؤسسي (العام) أو إعادة الاعتماد في أوروبا مثلاً تتبناه منظمات حكومية أو وكالات اعتماد مخولة من الحكومة لضمان الموثوقية والشرعية للمؤسسات التعليمية، وهو كذلك في بريطانيا والسويد، أما في الولايات المتحدة فأن هدف الاعتماد العام (المؤسسي) هو أقناع المؤسسات الأخرى بالاعتراف بجودة طلبتها وبرامجها والعكس صحيح (Murray,2002:1).

وفضلاً عن أن هناك تحولاً في منهجية الاعتماد الأكاديمي العام تمثل في التركيز على مخرجات العملية التعليمية وتحديداً نتائج تعليم الطلبة Student Learning outcomes (Harvey,2012:17).

أما في كندا فأن الاعتماد المؤسسي يتبناه مجلس تقويم جودة التعليم ما بعد الثانوي (The post- Secondary Education Quality Assessment Board) الذي يتبنى قضايا الاعتراف بالشهادات من المؤسسات التعليمية عدا مؤسسات الأقاليم والمقاطعات فضلاً عن ضمان النزاهة الدولية في التعليم International Integrity.

2- الاعتماد البرامجي (الخاص) Programmer Accreditation:

ويشار إليه أحياناً الاعتماد التخصيصي (Subject Accreditation) ويركز على تقييم ومراقبة وفحص البرامج الأكاديمية التخصصية التي تطرحها المؤسسات التعليمية بشكل مفرد، وهو كذلك مجموعة المعايير الكفيلة بتوكيد الجودة في البرامج الدراسية وهيبتها ومكانتها الأكاديمية وقدرتها محل إنتاج خريجين مؤهلين لممارسة المهنة في حقل الاختصاص ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك أكثر من (14) مؤسسة غير حكومية طوعية للاعتماد البرامجي وهي تهدف إلى الحكم ما إذا كانت البرامج الدراسية ملائمة لتهيئة وأعداد الخريجين لدخول سوق المهنة.

ومن هنا ارتبط الاعتماد البرامجي في أمريكا بحق الترخيص لممارسة المهنة رغم أنه لا يعني بالضرورة حق ممارسة المهنة. والجديد في الاعتماد التخصصي في بريطانيا هو شموله لجميع التخصصات الدراسية (Westerheihden,2004:16;Harvey,2005;137). وفي الوقت الذي يركز فيه الاعتماد المؤسسي محل أهداف الأداء الكلية للمؤسسات التعليمية فأن تركيز الاعتماد التخصصي هو المدخلات والعملية التعليمية.

3- الاعتماد المهني Professional Accreditation:

أن الاعتماد المهني هو منهجية للرقابة العديمة (Ostensisive Control) لكونه يركز على ضمان الجودة في مساحات الاختصاص التي ترتبط بمتطلبات التوظيف المهنية Professional (Employment)، وعلى الأخص عندما تتطلب الممارسة شهادة منفصلة عن المؤهل الأكاديمي، وهو مشابه لدور الجمعيات المهنية البريطانية مثل المجلس الطبي العام (General Medical Council) المسؤولية عن رقابة الداخلين لسوق المهنة والتي تتطلب شهادات خبرة قبل تسجيل الخريج كمهني في سوق الاختصاص. وبرغم أن مثل هذه الوكالات لا تمتلك سلطة القوة المنظمة إلاّ أنها مؤسسات تأسيسية بكون من الصعب بدونها الاعتراف بالمؤهلين لممارسة المهنة (Damme,2004:136;Harvey,2004:14).

خامساً- المستويات المتعددة للاعتماد الأكاديمي A Multi-Level Accreditation :

أثيرت في الأدبيات موضوعة مداخل توكيد الجودة والاعتماد وتعدد مستوياتها ومنهجياتها، والتي ركز البعض منها على معالجة الشفافية والمسائلة الأكاديمية، والبعض الأخر على المعايير

النسبية لضمان الجودة، وبرغم تبادلية الأدوار في هذه المداخل والمنهجيات إلاّ أنها تبدو إلى حد ما متكاملة في تحقيق وخدمة أغراض متعددة المستويات. ويمكن عرض المستويات المتعددة للاعتماد الأكاديمي في الشكل (3) مع ملاحظة أن كل مستوى يحقق نوعاً محدداً من الأغراض الإستراتيجية وله معاييره ومؤشراته، وأنه ليس بجميع دول العالم نظم اعتماد متكاملة في جميع المستويات وفي أطار هذا الحوار المفاهيمي فأن المستويات المختلفة لنظم الجودة والاعتماد متمايزة في معاييرها وأهدافها (Damme,2004:127).

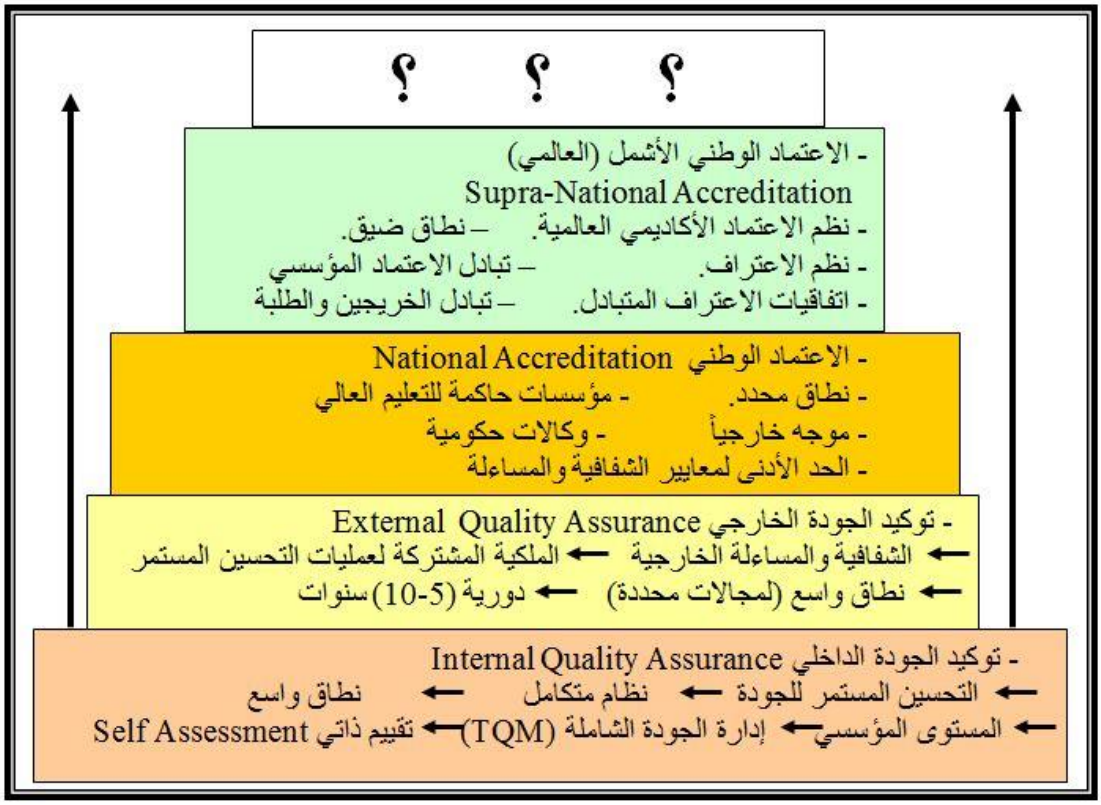

الشكل (4) مستويات الاعتماد الأكاديمي

Source: Damme (2004), "Standards and Indicators in Institutional and Program Accreditation in Higher Education: A Conceptual Framework and a Proposal, Studies on Higher Education Bucharest.:127-159.

سادساً- نموذج (CIPOF) للاعتماد الأكاديمي CIPOF Accreditation Model

عد نموذج (CIPOF) من نماذج الاعتماد الأكاديمي الرائدة في الجامعات الأوروبية. وهو النموذج الأكثر رواجاً في أدبيات الاعتماد الأكاديمي، إذ تصف في منتصف السلسلة بين نماذج الاعتماد القياسية أو المعيارية والبرامجية (Normative and Programmatic)، كما أنه النموذج المرشح ليكون الأوفر حظاً في مستوى شمولية وتعدد مستوياته في معالجة موضوعة الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي (Wolft et al.,2004, Miclea, 2004, Damme,2004) ويمكن التعرف على آلية عمل النموذج عبر مراجعة مكوناته الخمسة (البيئة (المحيط)، المدخلات، العملية، المخرجات، والمعلومات الراجعة (المرتدة)). والتي بتفاعلها يمكن لمؤسسات التعليم العالي تحقيق متطلبات الحد الأدنى من معايير الاعتماد الأكاديمي على المستويين المؤسسي (العام) والبرامجي (الخاص).

أن ميزة نظام (CIPOF) الذي طوره الباحث (Damme) تشمل في اعتماده فلسفة النظم (System Philosophy)، فهو يقدم معالجات مفاهيمية لقضايا الاعتماد الأكاديمي على وفق منطق النظم وآليات التفاعل بين مكوناته ونظمه الفرعية وبيئة الأشمل في أطار تفاعلات حركية بين مستويات محددة أو معرفة من المدخلات والعمليات باتجاه تحقيق مستويات محددة من

المخرجات في ظل قنوات تغذية راجعة تؤمن للمؤسسات التعليمية تكييف وتعديل ومراجعة وضمان جودة مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها. وفيما يأتي عرض مفاهيمي موجز لمكونات النموذج وآليات عمله في توكيد الجودة والاعتماد الأكاديمي (Midea,2004:16):

1- المحيط (البيئة التعليمية) Educational Context:

برغم أن متغيرات المحيط أو البيئة التعليمية تقع خارج حدود وسيطر ورقابة مؤسسات التعليم العالي، إلاّ أنها تعد من عوامل النجاح الحرجة لبرامج ومنهجيات الاعتماد الأكاديمي. هذه الجدلية تنطلق من حقيقة صعوبة الفصل التام بين مكونات المنظومة التعليمية إلاّ لغايات نظرية وبحثية، إذ أن منهم حركية بيئة التعليم العالي وتعقب التداخلات الإستراتيجية بين المدخلات والمخرجات رئيسة النظام من العوامل الحرجة لتحقيق الفاعلية في منظومة التخطيط الإستراتيجي للاعتماد الأكاديمي.

فالمؤسسات التعليمية لا تعمل في فراغ بل في ظل محدد وقيود اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وتكنولوجية تمارس تأثيرات جوهرية في صياغة وتطوير رؤى وإستراتيجيات التعليم العالي. ومن أهم مؤشرات البيئة في نموذج (CIPOF) هي مؤشرات جاذبية لبيئة التعليم العالي، ومستوى الإسناد الذي تقدمه متغيرات المحيط التعليمي لمؤسساته المختلفة تاريخياً وديموغرافياً وسياسياً واجتماعياً، بضمنها متغيرات الحاكمية والقواعد المنظمة والموقع الجغرافي.

2- المدخلات Inputs:

وهي بمثابة العناصر الداخلة للصندوق الأسود (Black Box) لمؤسسات التعليم العالي أو برامجها الأكاديمية، ولا شك أنها ترتبط بالقدرات الإستراتيجية البشرية والمادية التي توفراها البيئة التعليمية، فالمدخلات تعد مسؤولية مشتركة بين المؤسسة التعليمية ومحيط عملها، وبرغم تأثيرها الفعال في نظم الجودة والاعتماد الأكاديمي لكونها من العوامل الحاكمة، إلاّ أن لمؤسسات التعليم العالي تأثير محدد في عوامل المدخلات مقارنة بتأثيرها على كفاءة العملية التعليمية ومخرجاتها. أن نظم الجودة والاعتماد الأكاديمي التي تركز على المخرجات وبدرجة أقل عوامل المدخلات في نظم الاعتماد الأكاديمي تستند إلى حقيقة أن المستويات الموثوقة من المدخلات في نظام (CIPOF):

2/1 مؤشرات الموارد والتسهيلات الجامعية.
2/2 مؤشرات نوعية وحجم الهيئات التدريسية.
2/3 مؤشرات الطلبة.
2/4 مؤشرات القبول والاختبار والتسجيل.
2/5 تسهيلات التعليم والتعلم.

3- العملية Process:

وتمثل المكون الثالث في منظومة الاعتماد الأكاديمي(CIPOF) وتعد من أهم متطلبات تحقيق الاعتماد الأكاديمي وهي تعكس جميع الممارسات المؤسسية التي تحدد نوعية ومستوى مخرجات المؤسسات التعليمية، وجدلية تضمينها في منظومة الاعتماد تستند إلى حقيقة أن توكيد جودة العملية يعني بالضرورة توكيد المستوى المرغوب من المؤهلات والقدرات المعرفية والمهارية للخريجين، إذ تركز على معايير العمليات التقليدية للتعليم والتعلم والإبداع في التعليم وتصميم ومحتوى البرامج الأكاديمية ، ومستويات توظيف تكنولوجيا المعلومات وتقنيات التعليم المعاصرة (التعليم عن بعد ، والتعليم المفتوح والإلكتروني).

إن توكيد جودة العملية التعليمية يتطلب الإيمان بعدم وجود طريق واحد الاعتماد طالما أن هناك أكثر من طريق إلى روما (Many Roads lead to Rome) باشتراط التركيز على النتائج الموجهة بالطلب وليس المكون البنائي أو الهيكلي للعملية التعليمية.

وما يمكن العملية التعليمية هو الرسالة والرؤية الإستراتيجية للمؤسسات التعليمية التي تؤطر فلسفة التعليم وقيمه وأطره المرجعية بدلالة مستويات مطابقتها للأغراض والغايات الإستراتيجية إذ تركز معظم وكالات الاعتماد الأكاديمي الأوربية على وضوح الرؤية الإستراتيجية للمؤسسات

التعليمية وكثافة عمليات التخطيط الإستراتيجي فيها وأهدافها الإستراتيجية التي تشتق من المقارنات المرجعية وأهم مؤشرات العملية:

3/1 التعريف الدقيق والواضح لرؤية ورسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها الإستراتيجية بضمنها عمليات التخطيط الإستراتيجي وبرامج التحسين المستمر لنظم الجودة والاعتماد.

3/2 فاعلية نظم التعليم والتعلم (تصميم ومحتوى البرامج الدراسية ونظم الاختبار والتقويم).

3/3 مداخل التعليم والتوجيه والإرشاد ومناخ عمليات التعليم.

فضلاً على أن المؤسسة الغربية للمدارس والكليات (WAOSE) على ضرورة إضافة مؤشرات الالتزام والولاء الواضح للتعليم Clear Commitment to learning ومؤشرات التخصص وكفاءة العمل المختبري والعمل الجماعي ونظام توزيع الدرجات والإبداع في استعمال تكنولوجيا التعليم ومستوى علاقة المناهج الدراسية ومخرجات البرامج بالأهداف التعليمية للمؤسسات ومستويات ونوعية جهود دعم وإسناد الكلية.

4- المخرجاتOutputs:

أكدت الاتجاهات المعاصرة في نظم الاعتماد الأكاديمي على عوامل ومعايير المخرجات بدلا من المدخلات، وباتت نظم الاعتماد الأكاديمي المستندة إلى المخرجات الجدلية الساخنة في أدبيات نظم الجودة والاعتماد، وفي الواقع أن المنطق وراء هذا التحول الإستراتيجي من المنظور المستند للمدخلات إلى المنظور المستند للمخرجات Output-based Accreditation هو أن الهدف الإستراتيجي المركزي للاعتماد الأكاديمي هو ضمان وتوكيد مستويات محددة من القدرات المهنية والمؤهلات المعرفية لمخرجات العملية التعليمية وليس بالضرورة التحقق من كيفية وآليات انجاز هذا الهدف. أن مراجعة الأدبيات وتجارب الاعتماد الدولية أظهرت وجود محاولات عديدة للتعامل في هذا التحدي، فالمشكلة في الاعتماد المستند للمخرجات تكمن في صعوبة تحديد مستويات التأهيل والإعداد واكتساب المعرفة وبناء القدرات، كما أن هناك مشكلة الوقت الضروري للجميع بين المؤهلات المعرفية وتجارب الممارسة. وبرغم ذلك فإن نظم الاعتماد الأكاديمي المعاصرة باتت تركز على التعامل مع عدة معايير ومؤشرات للاعتماد المستند للمخرجات والتي أهمها:

4/1 مستويات تحقيق الأهداف التعليمية والبرامجية ومستوى التوافق بين الأهداف المؤسسية ومؤشرات الأداء المقارن المحدد مسبقاً.

4/2 الكفاءة في استثمار المدخلات والموارد والتسهيلات التعليمية.

4/3 الربحية بنمط القيمة الزمنية للنقودTime value of money.

4/4 الاستجابة لمتطلبات سوق العمل.

4/5 القيمة المستدامة أو الإسهام في رفاهية المجتمع والتنمية المستدامة.

5- التغذية العكسيةFeedback:

أشار(Hamalainen et al 2004:29) أن المكون الأهم في نموذج (CIPOF) هو التغذية العكسية. ومن خلال مراجعة المعايير ومؤشرات الاعتماد الأكاديمي في أوربا أكد أن أية مراجعة أو تقييم يجب أن يأخذ بالاعتبار فاعلية نظم توكيد الجودة داخل المؤسسات التعليمية، ونظم إدارة الجودة والاعتماد ومستوى ترسيخ وتعزيز ثقافة الجودة فيها. أن فكرة التغذية العكسية في نموذج (CIPOF) جاءت متأطرة لمنطق نظرية النظم فأية عملية اعتماد أكاديمي خارجية لابد أن تدرس كافة المؤسسات التعليمية ونقاط قوتها وضعفها وكفاءة الآليات المعتمدة ومتانة برامجها بوصفها منظمات معرفية لها القدرة على التكيف والتعلم من التجربة والممارسة ولفاعلية التغذية العكسية في نظام (CIPOF) مؤشرين مهمين هما:

5/1 الإدارة الفاعلة لنظام الجودة الداخلي وابرز مؤشراتها، إجراءات عمل فعالة لإدارة الجودة الداخلية، تكامل نظم الاعتماد وتوكيد الجودة والإبداع، وإجراءات التقويم الداخلي وإرضاء المستفيدين.

5/2 المعلومات المرتدة لنظام التخطيط الإستراتيجي: من أجل غلق قنوات التغذية العكسية على المؤسسات التعليمية وبرامجها أن تكون قادرة على تطوير الإستراتيجيات الكفيلة بإدارة عمليات التغيير الإستراتيجي بنجاح، فالتخطيط الإستراتيجي الفعال شرط أساسي لخلق الثقة في المؤسسات التعليمية وبرامجها ومن أبرز المؤشرات طاقة المؤسسة التعليمية على خلق التكامل بين المعلومات المرتدة وعمليات التغيير والتحسين الإستراتيجي ومدى وجود استراتيجيات فعالة لتحقيق العدالة والمساواة والمشاركة والدعم للطلبة ودورهم في تطوير الإستراتيجيات التعليمية الذي يعد حيوياً في تفعيل نظم الاعتماد الأكاديمي.

المبحث الثالث ـ نتائج التحليل والمناقشة
Analysis Results Discussion

أولاً- نتائج التحليل الأولي لمتغيرات البحث

Primal Analysis Results Discussion

تهدف هذه الفقرة إلى عرض نتائج التحليل الأولي لمتغيرات البحث متمثلة بمتطلبات الاعتماد الأكاديمي على وفق نموذج (CIPOF) في الكليتين عينة البحث بدلالة معلمات التحليل الإحصائي الوصفي متمثلة بالمتوسط الحسابي الموزون ومعامل الاختلاف والوزن المئوي، للتحقق من مدى شدة استجابة عينة البحث للمؤشرات المعتمدة ومدى تشتتها عن متوسط أداة القياس وقدره (3) والتي صممت على وفق مقياس (Likert) الخماسي.

ومن النتائج التي يظهرها الجدول (1)، وعلى وفق نتائج التحليل الإحصائي الوصف لمعايير الاعتماد الأكاديمي في عينة البحث، فقد جاء معيار العملية (**Process Standard**) بالترتيب الأول بمتوسط حسابي موزون عام بلغ (3.416) ومعامل اختلاف (CV=0.074) وبوزن مئوي (درجة أتفاق) بلغت (74%) ويمكن ملاحظة الأهمية بالنسبة للمؤشرات الفرعية للمعيار من هذا الجدول (1) التي حققت استجابات تفوق (وبنسب متفاوتة) متوسط أداة القياس بدءاً بمؤشر متانة ونزاهة وعدالة نظم التقويم والاختبار بمتوسط موزون بلغ (3.825) وانتهاء بملائمة محتوى البرامج الدراسية بمتوسط موزون قدره (3.045) يليه من حيث مستوى الملائمة لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي لمعيار المدخلات (**Input Standard**) بمتوسط موزون عام بلغ (3.384) ومعامل تشتت قدره (CV=0.084) و(72%) وكما يتضح من الجدول فان الأهمية النسبية لمؤشرات هذا المعيار تراوحت بين مؤشر سياسات القبول والاختبار بنحو موزون (3.841) ومؤشر الموازنات والتخصيصات المالية بمتوسط موزون (سلبي) بلغت قيمته (2.884) وجاء معيار التنفيذية الراجعة (**Feedback shaded**) بالترتيب الثالث من حيث أهميته النسبية بمتوسط حسابي موزون عام بلغ (3.259) بمعامل الاختلاف (CV=0.385) ونسبة الاتفاق بلغت (73%) وجاءت مؤثرات هذا المعيار على وفق أهميتها النسبية في تدعم متطلبات الاعتماد الأكاديمي بدءاً من مؤشرات كفاءة نظم التقويم الداخلي بمتوسط موزون (3.479) وانتهاءاً بمؤشر كفاءة نظم الجودة الأكاديمية بمتوسط موزون (سلبي الاتجاه) بلغ (2.979) وجاء معيار المخرجات (**Output Standard**) رأينا من حيث أهميته في تدعيم قدرته الكمية على تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي بمتوسط موزون عام بلغ (3.222) بمستوى أنشئت بلغ (CV=0.154) ونسبة الاتفاق (70%) وتراوحت أهميته النسبية

جدول (1) نتائج التحليل الأولي لمتطلبات البحث

متطلبات الأعمال الأكاديمي	مؤشرات القياس	المتوسط الموزون (WA)	معامل الاختلاف (CV)	الوزن المئوي (PW)	ترتيب المؤشر
معيار البيئة (المحيط) (CI)	▪ ملائمة البيئة التعليمية العامة	2.947	1.421	60.74	خامس
	▪ ملائمة البيئة التعليمية الخاصة.	2.978	0.841	71.85	رابع
	▪ ملائمة الموقع الحالي.	3.147	0.389	74.91	ثاني
	▪ مرونة التعليمات الحاكمة.	3.028	0.084	56.86	ثالث

	▪ تطور تكنولوجيا المعلومات	2.467	0.197	74.32	سادس
	▪ عولمة المعرفة وتقارب الأسواق	3.148	0.207	70.22	أول
معيار المدخلات (II)	▪ الأبنية والتسهيلات الجامعية.	3.452	0.008	72.43	ثالث
	▪ القدرات الموارد البشرية.	3.377	0.410	68.52	رابع
	▪ الموازنات والتخصصات المالية.	2.884	0.510	71.47	سابع
	▪ توافر تكنولوجيا التعليم.	3.179	0.315	74.25	سادس
	▪ نوعية وحجم الهيئة التدريسية.	3.211	0.274	76.42	خامس
	▪ سياسات القبول والاختيار.	3.841	0.162	76.42	أول
	▪ نوعية الطلبة والطاقة الاستيعابية.	3.745	0.281	67.89	ثاني
معيار العملية (PI)	▪ وضوح رؤية ورسالة الكلية.	3.475	0.004	79.88	ثالث
	▪ توافق الأهداف العلمية.	3.111	0.085	76.12	خامس
	▪ محتوى البرامج الدراسية.	3.045	0.016	71.43	سادس
	▪ المناهج والمقررات الدراسية.	2.462	0.422	77.22	رابع
	▪ رصانة وعبء البرامج الدراسية.	3.581	0.267	7850	ثاني
	▪ متانة ونزاهة وعمالة نظم التقديم والاختيارات.	3.825	0.042	79.80	أول
معيار المخرجات (OI)	▪ توافق المخرجات مع الأهداف.	3.842	0.043	80.66	الأول
	▪ توافق المخرجات لسوق العمل.	3.042	0.156	69.84	الرابع
	▪ توافق المخرجات مع التنمية المستدامة.	2.947	0.215	58.40	الخامس
	▪ كفاءة استخدام المدخلات.	3.374	0.467	72.46	الثاني
	▪ الإسهام في تنمية المجتمع.	2.879	0.372	52.89	السادس
	▪ تحقيق الرسالة والأهداف العلمية.	3.245	0.385	64.72	الثالث
معيار التغذية العكسية (FI)	▪ كفاءة نظم تقويم الأداء الداخلي.	3.479	0.410	76.54	الأول
	▪ المرونة والتكيف الإستراتيجية.	3.088	0.312	68.42	الرابع
	▪ كفاءة نظم الجودة الأكاديمية.	2.979	0.154	62.98	الخامس
	▪ مستويات تحقيق العدالة لكافة المستفيدين.	3.475	0.215	75.37	الثاني
	▪ مستويات تمكين ودعم الطلبة.	3.278	0.267	73.22	الثالث

جدول (2) نتائج التحليل الإجمالي لمعايير الاعتماد الأكاديمي

	المعايير	المتوسط المرجح (WA)	معامل الاختلاف (CV)	الوزن المئوي (PW)	ترتيب المعيار
معايير الاعتماد الأكاديمي	1 معيار البيئة (المحيط).	2.952	0.402	64.43	الخامس
	2 معيار المدخلات.	3.384	0.084	71.85	الثاني
	3 معيار العملية.	3.416	0.074	74.28	الأول
	4 معيار المخرجات.	3.222	0.154	70.46	الرابع
	5 معيار التغذية العكسية.	3.259	0.385	73.22	الثالث

لمؤشرات معيار المخرجات من حيث قدرتها على تدعيم سعي الكلية لتحقيق الاعتماد الأكاديمي بدءاً بمؤشر توافق مخرجات الكلية مع أهدافها متوسط موزون بلغ (3.842) وانتهاءً بمؤشر الإسهام في تنمية المجتمع بمتوسط موزون قدره (2.879) وأخيراً أحتل معيار البيئة (**Context Standard**) الترتيب الخامس والأخير من حيث قدرته على تدعيم منهجيات تحقيق الاعتماد الأكاديمي بمتوسط موزون عام بلغ(2.952) ومعامل الاختلاف(0.402) ونسبة الاتفاق (64%)وجاء ترتيب مؤشراته الفرعية على وفق أهميتها بدءا من مؤشر عولمة المعرفة وتقارب الأسواق بمتوسط موزون قدره (3.148) وانتهاءً بمؤشر تطور تكنولوجيا المعلومات بمتوسط موزون بلغ (2.467).

أن الاستدلالات الأولية من نتائج التحليل الوصفي لمعايير الاعتماد الأكاديمي في الكليات عينة البحث أكدت حقيقة تفاوت مستوى دور تلك المعايير و مراعاتها في إسناد وتدعيم سعي تلك المؤسسات لتحقيق معايير الاعتماد الأكاديمي الدولية. وبتعبير أخر فانه وعلى الرغم من إن معايير المدخرات والعلمية والمخرجات ومعايير التنفيذية الرامية حققت استجابات موجبة إحصائية إلا إنها لا ترتقي في واقع الحال للمعايير الدولية. فضلاً عن استجابة السلبية لمؤشرات المحيط (البيئة) التي تعكس عدم جاذبية بيئة التعليم العالي في تدعيم مقدرة تلك الكليات على تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي.

ثانياً- نتائج تحليل الانحدار التدريجي بين متغيرات البحث:

Correlation Stepwise Repression Analysis

من اجل استكمال اختبار فرضيات البحث ونموذجه فقد وظفت الحقيبة الجاهزة (SPSS, ver 12) لحساب معاملات الارتباط والانحدار التدريجي بين معايير الاعتماد الأكاديمي.

جدول (3) الارتباط ومستوى المئوية بين الاعتماد الأكاديمي

المتغير المعتمد (الاعتماد الأكاديمي)			معامل الارتباط (SC)	مستوى المعنوية Sing
المتغيرات المستقلة				
CI	**X1**	**معيار البيئة**	**0.340**	**0.973**
II	**X2**	**معيار المدخلات.**	**0.472**	**0.002**
PI	**X3**	**معيار العملية.**	**0.573**	**0001**
OI	**X4**	**معيار المخرجات.**	**0.384**	**0.050**
FI	**X5**	**معيار التغذية الراجعة.**	**0.485**	**0.048**

وكما يظهر من الجدول (3) فان معيار العملية كان الأشد ارتباطاً نسبة مع الاعتماد الأكاديمي. ويليه معيار التغذية الراجعة، ومعيار المدخلات ثم المخرجات وأخيراً معيار البيئة. حيث بلغت معاملات الارتباط على التوالي (0.57)، (0.48)، (0.47)، (0.38) (0.34). ومستوى المئوية ($p\leq0.05$) باستثناء معيار البيئة الذي حقق مستوى ($p\leq0.10$).

وأدى توظيف أسلوب تحليل الانحدار التدريجي (**Stepwise Regression**) باستعمال نفس الحقيبة الإحصائية كانت نتائج التحليل كما في الجدول (4).

جدول (4) نتائج الانحدار المتعدد بين الاعتماد الأكاديمي ومغيراته المستقلة

المتغير التابع	ترتيب الرافعة في معادلة الانحدار		S-error	P-value	R2	t-value	Sign.
الاعتماد الأكاديمي	X1	معيار العملية	0.329	0.321	0.358	3.308	**0.001
	X2	معيار التغذية الراجعة.	0.214	0.242	0.525	3.141	**0.000
	X3	معيار المدخلات.	0.225	0.561	0.579	2.636	**0.002
	X4	معيار المخرجات.	0.186	0.402	0.684	3.597	*0.010
	X5	معيار البيئة.	0.157	0.467	0.692	2.746	*0.012

*significant at ($X\leq0.05$)

** significant at ($X\leq0.01$)

ويظهر من نتائج الجدول (4) أن معيار العملية من معنوياً بنسبة (36%) من التباين في المتغير المعتمد (الاعتماد الأكاديمي) بمستوى دلالة ($X\leq0.01$) ويعد المتغير الأول الداخل في

معادلة الانحدار بدلالة شدة الارتباط. يليه معيار التغذية الراجعة الذي فسر بدوره معنوياً بالنسبة (52%) من التباين الكلي في الاعتماد الأكاديمي (بحضور معيار العملية) وبمستوى معنوية (X ≤0.01)، ثم معيار المدخلات بمعامل تحديد (R^2-0.58)، ومعيار المخرجات بمعامل تحديد (R^2=0.68)، وأخيراً معيار البيئة بمعامل تحديد (R^2=0.69).

وتؤكد نتائج التحليل السابق معنوية انحدار معايير العملية، التغذية الراجعة، المدخلات، المخرجات، ومعيار البيئة)، إذ فسرت مجتمعةً معنوياً كل وفق دخولها في أنموذج الانحدار ما نسبته (70%) من التباين الكلي في قدرة استجابة الكليات عينة البحث لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي، كما أن النتائج أكدت القبول بفرضيات الإثبات المعتمدة في البحث بنسب متفاوتة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً- الاستنتاجات:

توصل البحث إلى استنتاجات عدة أهمها:

1. أن مراجعة الأدبيات قد أكدت بما لا يدع من الشك والجدل بأن قضية الاعتماد الأكاديمي باتت القضية الساخنة في أدبيات التعليم العالي وهي ضرورة إستراتيجية وليس ترفاً فكرياً من أجل الارتقاء بالجودة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي في ظل تنامي التحديات وتعاظم المنافسة واختراق قوى السوق.
2. أن أنموذج (CIPOF) هو المنهجية النظمية الأشمل والأعمق في مراجعة وقياس وتقويم الأداء الجامعي بتعدد مجالاته ومستوياته المختلفة.
3. أكدت نتائج التحليل أن المؤسسات التعليمية قيد البحث لا تولي اهتمامات متوازنة لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي وتحديداً معيار البيئة ومخرجات التعليم.
4. لوحظ أن ترتيب معايير الاعتماد الأكاديمي على وفق أهميتها في المؤسسات عينة البحث كما يأتي: معيار العملية، التغذية الراجعة، المدخلات، المخرجات، وأخيراً معيار البيئة.
5. أن معيار العملية التعليمية كان على قمة أولويات المؤسسات قيد البحث مقابل اهتمامات أقل لمعيار المخرجات والبيئة وهو عكس ما تذهب إليه الاتجاهات المعاصرة في الاعتماد الأكاديمي.
6. أن نتائج البحث أظهرت ضعف استجابة المؤسسات المبحوثة لمنظمات الاعتماد الأكاديمي بوجه عام.
7. ضعف الإسناد الذي تقدمه متغيرات بيئة التعليم العالي لمتطلبات تحقيق الاعتماد الأكاديمي وتحديداً في مجال تدعيم المرونة الإستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي في اتخاذ القرارات والتكيف لمتغيرات البيئة التعليمية المتجددة.

ثانياً- التوصيات:

1- إعادة هيكلة الأسبقيات التنافسية لمؤسسات التعليمية بوجه عام والمؤسسات المبحوثة على وجه الخصوص ليكون الاعتماد الأكاديمي الأسبقية الأول في رسم الأولويات الإستراتيجية للقيادات الجامعية بوصفه المنهج المعاصر لتحسين تنافسية المؤسسات التعليمية في ظل التحديات الراهنة.

2- ينبغي على المؤسسات التعليمية بحث الاستجابة المرنة والرائدة لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي عبر غرس ثقافة الجودة والاعتماد وكسر القيود وتجارة الافتراضات السائدة عبر الانفتاح على تجارب الجامعات والمؤسسات التعليمية الدولية.

3- تحديث الهياكل المؤسسية على وفق متطلبات الاعتماد الأكاديمي. ليضم وحدات مستقلة للجودة والاعتماد ترتبط بأقسام اعتماد مركزية على مستوى المعاهد والكليات والجامعات ترتبط بدوائر جديدة واعتماد على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

4- ضرورة الإهتمام بمعايير الإعتماد الأكاديمي من أجل الإرتقاء بجودة أداء على كافة المستويات، بدأً من المدخلات وإنتهاءاً بالمخرجات.

5- ضرورة التركيز على معيار المخرجات بوصفه القيمة الإستراتيجية الأهم للاعتماد الأكاديمي والنتيجة الطبيعية لتضافر مكونات نموذج (CIPOF)، وتحديداً في مجال تفعيل مخرجات التعليم لمتطلبات سوق العمل والتنمية المستدامة ورفاهية المجتمع.

المصادر

1- American Academy of Religion (2008), http://www.teagle.org/learning/pdf/.
2- Damme (2004), "Standards and Indicators in Institutional and Program Accreditation in Higher Education: A Conceptual Framework and a Proposal, Studies on Higher Education Bucharest.
3- Damme, (2002), "Higher Education in the Age of Globalization" Globalization an d the Market in Higher Education, Quality Accreditation and Qualification, Paris and London. UNESCO, PP:21-33.
4- Eaton, (2009), "There's a lot right about Regional Accreditation", Inside Accreditation: http:// www.chea.org./2009.20.html.
5- Engelmann, (2007), "assessment form the Ground up, inside Higher Education, august 14.
6- Hamalamen et al., (2004), "standard, Criteria and Indicators in Programmer Accreditation and Evolution in western Europe", Bucharest UlVESCO, PP:15-29.
7- Micka, (2004), "Working with the CIPOF model. A Hypothetical Example", studies on Higher Education Bucharest.
8- National Quality Assurance and Accreditation, 2004, "The Quality Assurance and Accreditation bland book: National Quality assurance and Accreditation.
9- Norris, (2012), "A conversation on Accreditation and assessment" university of Hawai. http://www.hawai.org.
10- Wolff et al., (2004), "Standards and Indicators in process of accreditation, an American Higher Education accreditation perspective, Bucharest'' UlVESCO,PP:77-10

م/استمارة استقصاء

الأساتذة المحترمون....

السلام عليكم....

الاستمارة التي بين يديك تهدف إلى إكمال متطلبات بحثنا الموسوم " **تحليل متطلبات الاعتماد الأكاديمي Academic Accreditation على وفق نموذج(CIPOF)**،آملين تعاونكم معنا في الإجابة على فقراتها من واقع خبرتكم القيمة في مجال عملكم في الكلية. شاكرين إسهامكم في تدعيم حركة البحث العلمي وتقبلوا منا فائق الاحترام...

الباحثان

الجزء الأول:- بيانات تخص المستجيب على استمارة الاستقصاء.

1- الجنس ذكر أنثى

2- العمر/سنة	30 -20	40 -31	50 -41	50-فأكثر

3- التحصيل الدراسي	دكتوراه	ماجستير	بكالوريوس

4- سنوات الخدمة	1- 5	6- 10	11- 15	20-فأكثر

الكلية .....

القسم العلمي.....

المنصب.....

الجزء الثاني:-التعريفات الإجرائية لمتغيرات البحثOperation Definitions .

الاعتماد الأكاديمي(AA) إستراتيجية معاصرة تهدف إلى توكيد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي للتحقق من أن الكلية وبرامجها التعليمية تحقق المعايير الدولية وتتوافر لها الإمكانات المادية والقدرات الإستراتيجية وبما يتناسب مع الأهداف التي تطمح إلى تحقيقها في طلابها أو المتدربين فيها.

الرجاء قراءة عوامل النجاح الحرجة للاعتماد الأكاديمي المدرجة أدناه ووضع علامة (√)أمام كل عبارة وتحت الدرجة التي تعبر عن مدى اتفاقك مع مضمونها.

1- **مؤشرات البيئة المحيطة التعليمية Educational Context** : ما مدى اتفاقك مع نوع التأثير الذي تمارسه العوامل الآتية في إسناد أو أعاقة سعي الكلية لتحقيق الاعتماد الأكاديمي:

ت	المؤشرات	درجات المقياس				
		سلبي جداً 1	سلبي 2	محايد 3	إيجابي 4	إيجابي جداً 5
1	ملائمة متغيرات البيئة العامة (سياسية، اقتصادية، اجتماعية ...الخ).					
2	ملائمة متغيرات البيئة الخاصة (البيئة الاجتماعية) .					
3	ملائمة الموقع الحالي للكلية .					
4	مرونة الأطر والتعليمات المنظمة والحاكمة .					
5	التواصل مع التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات.					
6	عولمة المعرفة وتقارب الأسواق.					

2- **مؤشرات المدخلات Inputs Indicators**:

ما مدى اتفاقك بان مؤشرات المدخلات الآتية في الكلية تسهم في تدعيم وتحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي فيها:

ت	المؤشرات	درجات المقياس				
		سلبي جداً 1	سلبي 2	محايد 3	إيجابي 4	إيجابي جداً 5
1	مؤشر الأبنية والتسهيلات الجامعية في الكلية.					
2	مؤشر القدرات والموارد البشرية.					
3	مؤشر الموازنات والتخصيصات المالية.					
4	مؤشرات توافر تكنولوجيا التعليم التقني.					
5	مؤشر نوعية وحجم الهيئة التدريسية.					
6	مؤشر سياسات القبول والاختيار.					
7	مؤشر نوعية الطلبة والطاقات الاستيعابية.					

3- **مؤشرات العملية التعليمية Educational Process Indicators**

ما مدى اتفاقك بأن مؤشرات العلمية التعليمية المدرجة أدناه تسهم في إعاقة أو تدعيم سعي الكلية لتحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي:

ت	المؤشرات	درجات المقياس				
		سلبي جداً 1	سلبي 2	محايد 3	إيجابي 4	إيجابي جداً 5

1	وضوح رؤية ورسالة الكلية وإستراتيجياتها.					
2	توافق الأهداف التعليمية مع مستويات التأهيل والأعداد المرغوبة.					
3	كفاءة محتوى البرامج الدراسية.					
4	كفاءة المناهج والمقررات الدراسية.					
5	متانة ورصانة وعبء البرامج الدراسية.					
6	متانة ونزاهة وعدالة نظم التقويم والاختبارات.					

4- مؤشرات المخرجات التعليمية Outputs Indicators

إلى أي مدى تتفق مع أن مخرجات الكلية (خريجيها ونشاطها البحثي) تدعم وتعجل من تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي:

ت	المؤشرات	درجات المقياس				
		سلبي جداً 1	سلبي 2	محايد 3	إيجابي 4	إيجابي جداً 5
1	درجة التوافق بين مخرجات الكلية ومستويات التأهيل والكفاءة المرغوبة.					
2	مستوى توافق مخرجات الكلية مع متطلبات سوق العمل.					
3	مستويات توافق مخرجات الكلية ومتطلبات التنمية المستدامة.					
4	مستوى الكفاءة في توظيف مدخلات الكلية لتحقيق المستويات المرغوبة من المخرجات.					
5	مستوى إسهام الكلية في تنمية المجتمع ورفاهيته.					
6	مستوى تحقيق الكلية لرسالتها وأهدافها العلمية.					

5- مؤشرات التغذية العكسية Feedback Indicators

إلى أي مدى تعتقد أن المؤشرات الآتية تمارس في الكلية بالشكل الذي يعزز من قدرتها على تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي:

ت	المؤشرات	درجات المقياس				
		سلبي جداً 1	سلبي 2	محايد 3	إيجابي 4	إيجابي جداً 5
1	درجة تدفق بين مخرجات الكلية ومستويات التأهيل والكفاءة المرغوبة.					
2	كفاءة نظم تقويم الأداء الداخلي.					
3	المقدرة على التكيف والتغيير الإستراتيجي(في الإستراتيجيات والبرامج والمناهج وتكنولوجيا التعلم).					
4	مستوى إشراك الطلبة في تطوير وتحديث البرامج والمناهج الدراسية.					
5	مستوى الدعم الذي تقدمه الكلية للطالب في كافة المجالات.					
6	مستوى تحقيق الدعم و التطوير في مجالات العمل.					